

لبس اليشماق

في بغداد

Le Yashmaq et ses formes à Baghdâd .

(اليشماق) وبعضهم يقول اليشماخ كلمة تركية معناها ما يشد على الرأس وقد اطلقها المراقبون على الكوفية المتخذة من ثوب خاص يسمونه يشماغا وقد تفتن البغداديون في لبسه تفتنا غربيا حتى اخذوا يلقونه على اشكال وهيئات مختلفة . وقد اصبحت اسما اكثر هذه الهياكل شيوعا بينهم في الوقت الحاضر وادونها اختلاف هنا مع هياتها واسباب تسميتها خصة للتاريخ :

(لغة الجراوية (١)) وهذا تقوم من لغتين بينهما انفراج قديرا عقسد واحد وهما توسطان الرأس على عرقبة تسمى في العراق (عرقجين) . واسباب تسميتها بهذا الاسم قصة طريفة تلخص في ان رجلا كركوكيا كان يسكن محلة المصرف (البنك) ببغداد اسمه عارف وكان مشهورا بالدعارة والشجاعة فمر ذات يوم على سبيل ماء مع صحب له وبعد ان شرب من هذا السبيل اراد ان يقول لاصحابه جرهوا (اي اكرعوا) فقال (جروا) لانه لم يكن يحسن العربية فاخذ الناس عليه هذه الكلمة والصقوها به ولما كان يلف يشماغه بيته خاصة بها . اخذ صحبه عنده تلك البيته وسموها (لغة الجراوية) . وهي اللغة المستعملة عند سكان محلة باب الشيخ من بغداد .

(لغة العرب) : نظن ان هذه الحكاية ملقعة كل التطبيق لشرح هذه الكلمة وان هناك غير هذا التاويل .

(لغة الصفورية (٢)) وهي تقوم من طيتين وقيقتين حسبتين تركيب احداهما لاخرى بلا انفراج بينهما . وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى (علي بن

(١) الجراوية بيمين فارسية مثلكة مفتوحة بليها رأء مشددة فالف فوارا مكسورة وباء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

(٢) الصفورية نسبة الى الصفور الا ان المولم يفتحون العين كما هي عادتهم في كل ما جاء على وزن فلول .

صغور) احد النصار المشهورين في زمن الاتراك ويستعمل هذه اللفظة الآن سكان محلة باب الشيخ ايضا .

﴿ لغة الشبلاوية (٣) ﴾ هذه اللغة منسوبة الى سكان محلة (البوشيل) من محلات بغداد وهي خاصة بهم وتتقوم من ثلاث لغات بشكل اسطواني تكون قاعدتها اللغة الاولى .

﴿ لغة العدام ﴾ اي « لغة الاعدام » ويقال لها « اللغة القنبورية » ايضا وهي تتقوم من اربع طبقات اسطوانية الشكل وسميت بهذا الاسم لان الذي يلبسها لا يبالي بالحكومة فهو موطن نفسه على حكم الاعدام والذي يلبسها يبشي مرحا في الشوارع يستخر ذات اليمين وذات الشمال يتقبر بالاراة اي يستعزى بهم ابي وجدهم . وليس في بغداد من يستعمل هذه اللغة في الوقت الحاضر .

﴿ لغة المهديوية ﴾ هذه اللغة خاصة بسكان محلة المهديه ببغداد وهي تتقوم من ثلاث طبقات مع ذيل يتصلر وراء الرأس على القفا .

﴿ لغة الفضلاوية ﴾ وكانت قديما تسمى « اللغة القلمية » لان سجن بغداد كان قديما في (قلعة المنجبة) التي هي الآن مقر وزارة الدفاع والذي كان يدخل (القلعة) مسجوناً ثم يخرج منها كان يلف يشامعه على هيئة تتقوم من اربع طبقات مع ذيل الى الخفاف على شرط ان تكون الطبقة الاولى (اي الفاصلة) متصلة على الجبين بشكل حلزوني . وتسمى الآن بـ « اللغة الفضلاوية » لانها تستعمل عند سكان محلة الفضل فقط من محلات بغداد الكثيرة السكان .

﴿ سه لغة ﴾ هذه كلمة فارسية معناها الثلاث (اللغات) وتتقوم من لغتين بلرزين الى الجهة اليسرى مع ذيل متصل على الجهة اليمنى وهي مستعملة عند سكان محلة الهندوخانة .

هذا ما استطعت جمعه وفهمه انشرا خدمة للتاريخ وكنت اود ان انشر تصاور هذه الهيئات توضيحا لما ذكرته لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

السيد عبدالرزاق الحسيني

بغداد

(٣) نسبة الى محلة ابو شيل نسبة مخطوء فيها للاشارة الى ان في هذه النسبة ما يشير الى ان هناك كلمة مخطوءة هي (محلة) .